باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١٠٠ ـ كتاب فرق الشيعة

تأليف ابي محمد الحسن بن موسى النوبختي

عني بتصحيحه هلمت ريتر

طبع في استانبول بمطبعة الدولة سنة ١٩٣١

لجمعية المستشرقين الالمانية ايادٍ بيض على احياء آثار السلف . فهي تعنى بنشر احاسن المؤلفات العربية واطايبها ، وقد عنونتها بـ « النشريات الاسلامية » وقد جادت علينا هذه الجمعية بثلاثة مصنفات نشرتها في هذا العام وهي : كتاب فرق الشيعة ، والوافي بالوفيات (الجزء الاول منه) وبدائع الزهور لابن اياس (الجزء الرابع منه) . فنتعرض هنا لذكر « فرق الشيعة » .

هذا الكتاب نادر النسخ . وهو جليل لانه يطلعنا على انواع المقالات التي قال بها الشيعة منذ نشأتها الى عهد المؤلف الذي طوى ايامه بين اواسط القرن الثالث ورأس المائة الرابعة . والوقوف على المذاهب وتاريخها من الذ المباحث واجلها في هذه السنين ، اذ انصرف هم الناس اليها ، ان في ديار العرب وان في ديار الغرب .

ومما يزيد في ثمن هذا السفر ان الاستاذ هبة الدين الشهرستاني وضع ترجمة لمؤلفه وقعت في ١٣ صفحة ، واجاد فيها كل الاجادة . هذا فضلا عن مقدمة الناشر صديقنا الدكتور هلمت ريتر . وعن الحواشي التي طرز بها الكتاب .

وفي مطاوي مطالعتنا اصفحاته عثرنا على بعض الفاظ شككنا في صحتها ، نذكرها هنا مع ما يبدو لنا في تصحيحها بغض النظر عما ورد من هذا القبيل في الصفحات المحصورة بين ص « ٢ » و ص « كز » .

ص	س	
٧	٨	وجميع الكلمة : وجمع الكلمة
١١	٤	فيكلفم : فيكلفهم

ص	س	
١٩	٦	اللتان ينتحلان : ... تنتحلان
٢٤	١٣	فلما توفي محمد بن الحنفية بالمدينة : في الطبري انه توفي بالطائف وفي نسب امه خولة اختلاف عظيم مما في الطبري اذ ورد فيه : ابن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول ابن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر (راجع ١ : ٣٤٧٢)
٢٥	١٣	فشدهم في اطناب القصب : في اطنان القصب ؛ اذ لا اطناب للقصب حتى يشد فيها . اما الاطنان فجمع طز وطن جمع طنة وهي حزمة القصب .
٢٦	٤	تغذوه الاارى (?) : تغذوه الاراوي جمع ارویة .
٣١	٦	فازر لاصحابي (?) عبد الله : فانزر لاصحاب عبد الله (من الوزر) .
٣٥	١١	في كل عصر وزمانة : وزمان
٤٣	١١	زيد منات : زيد مناة
»	»	تيم الله : تيم اللات
٥٤	١	وانه قتل (?) : وانه نقل
٥٩	٨	والسكاكين كانت بعضهم جعلوا القصب مكان الرماح : والسكاكين كانت لبعضهم وجعلوا القصب مكان الرماح .
٦٥	٤	بشبهني يشبهني
٦٧	٩	سمه في رطب وعنب بعث بها اليه : بعث بهما اليه (وان كان لذلك القول وجه)
٧٧	١٣	خلين من رجب : خلون ... وكذلك في ص ٧٩ : ١٠
٧٩	١٦	عشرة : عشرة

وجاء رسم الهمزة في هذا الكتاب مخالفاً لما تواضع عليه الكتاب وكان الاوجه ان يتبع المنهج الذي اتفق عليه أهل العصر والتحقيق ، وينبذ المنهج القديم وان ورد الرسم موافقاً الاصل .

١٠١ــ كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور

لمحمد بن احمد بن اياس الحنفي

الجزء الرابع من سنة ٩٠٦ الى سنة ٩٢١

باعتناء باول كاله ومحمد مصطفى وموريتس سوبرنهيم

طبع في استانبول في مطبعة الدولة سنة ١٩٣١ في ٥٠٢ ص بقطع الثمن

قال احد ناشري هذا الكتاب وهو باول كاله : « تاريخ ابن اياس المسمى ببدائع الزهور ، في وقائع الدهور ، طبع سنة ١٣١٢ هجرية [الهجرية] بمطبعة بولاق الاميرية ، على ذمة الكتبخانة الخديوية عن نسخة خطية انتهت كتابتها سنة ١٢٩٥ هجرية [الهجرية] موجودة الآن بدار الكتب المذكورة . ولا يخفى ان تاريخ السنوات ٩٠٦ ــ ٩٢١ لم يذكر في هذه النسخة ، وذلك لنقصانه في النسخ الخطية الموجودة في مصر وفي اغلب النسخ الاوربية . وهذا الجزء من التاريخ يوجد فقط في نسختين خطيتين منسوختين عن نسخة المؤلف في سنة ١١٢٧ احداهما في باريس [في الخزانة الاهلية ١٨٢٤] وتشتمل على سنة ٨٩١ ــ ٩١٢ والاخرى في لنينجراد [دار التحف الاسوية روزن ٤٦] وتشتمل على سنة ٩١٢ ــ ٩٢١ هجرية [الهجرية].

«وعندما فكرت في نشر هذا الجزء من التاريخ في « النشريات الاسلامية » مع محمد مصطفى مدرس اللغة العربية بجامعة (بن) قدم لنا الاستاذ موريتس سوبرنهيم نسخة كان قد استكتبها عن هاتين النسختين لنفسه . وبحصولنا على نسخة لنينجراد وعلى نسخة مصورة عن نسخة باريس اطلعنا على نسخة سوبرنهيم وقابلناهما بهما . ثم ارسلناها الى استانبول [ثم ارسلنا بها الى استانبول] حيث طبعت في مطبعة الدولة وجرى تصحيح ملازمها بمساعدة ه . ريتر . وقد اطلع سوبرنهيم ايضاً على الملازم المطبوعة وكتب لنا عنها عدة ملحوظات تختص بجدول الخطأ والصواب وبمعجم الكلمات المستغربة الذي سننشره عند انتهائنا من طبع التاريخ . » اه كلام الناشر .

وبين هذه الصفحة كلام وقع في ٢٩ صفحة وكله بالالمانية وكنا نتمنى ان يكون بالعربية ليستفيد منه قراء هذا السفر الجليل .

ونزيد على كل ما قيل ان الكتاب حسن الورق والطبع وقد بذل اقصى الجهد لاخراجه باحسن صورة ممكنة .

على اننا لاحظنا في النص اغلاطاً عديدة لا نعلم أهي من النسخة الاصلية أم من المنضد . نذكر لذلك ما ورد في ص ٤ س ٦ فيمن يولوه ، فكتب القاضي الحنبلي صورة محضراً .. (س ٧) بأنه سفاكا (س ١٣) ... نايم ... (ص١٨) وجلس على سرير الملك والباقي للزوال نحواً من خمسة وعشرين درجة . والصواب: في من يولونه ... صورة محضر ... بانه سفاك ... نائم ... نحو من خمس وعشرين درجة . وهكذا كل صفحة لا تخلو من عدة اوهام . — قلنا : فاذا كانت هذه الزلات من المؤلف نفسه فيحسن ان ينبه عليها في الحاشية ، او لا اقل من ان يردف الغلط بكلمة « كذا » لينتبه المطالع . اما اذا كان الخلاف ، فكان يحسن تصحيحها.

على ان الاخباري الذي يتطلب حقائق الوقائع لا يهمه هذه المزالق الطفيفة ، اذ غايته القصوى التقاط الاخبار من معادنها الثمينة لا غير .

١٠٢ — كتاب الوافي بالوفيات

لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الاول وعدد صفحاته ٣٨٥ بقطع الثمن

(يبتدىء بترجمة محمد بن محمد وينتهي بترجمة محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن)

باعتناء « . ريتر

طبع في استانبول بمطبعة الدولة سنة ١٩٣١

الوافي بالوفيات من اوسع الكتب في التراجم يدخل في نحو ثلاثين مجلداً لكنها لا ترى مجموعة في خزانة من خزائن الكتب المعروفة في الشرق والغرب. بل ترى مبثوثة في مواطن عديدة من امصار العالم (راجع مقدمة الناشر ص«أ»).

ولا جرم ان جمعية المستشرقين الالمانية تخدم العالم خدمة جليلة باخراج هذا الكنز من مدافنه المختلفة وتخدم العرب خدمة اخص بوضع هذا النور الجديد على منار بحار العرفان ، ليستضيء بسناه كل من يهمه ادب الشرق وفضله على المنتمين الى الحضارة العصرية .

هذا المجلد مطبوع بخاتم التحقيق والتدقيق في كل صفحة من صفحاته على

غرار ما توشيه هذه العصابة الالمانية من مطبوعاتها . وما من احد يجهل الدكتور هلمتريتر ، ولا سيما البغداديون فانهم يعرفونه كل المعرفة منذ سني الحرب فكان يجول من بيت الى بيت ومن خزانة الى خزانة باحثاً عن غرر التصانيف ، بل دررها ، لا بل دراريها . وقد حصل على شيء كثار لا يستهان به . وفي كل سنة نراه يخرج لنا اثراً من متاعبه . وهذا الكتاب من اجل ما يستفيد منه عالم الادب . وقد ترجم صاحبه في هذا الجزء فقط ٢٤٦ رجلا . وجميعهم تبتدئ اساميهم بمحمد ، وهو لم ينته من ذكرهم ، بل لا بد له من ان يتابع المحمدين في الجزء الثاني .

وفي بعض الصفحات تعاليق في غاية الفائدة . ومن جملة اصحاب هذه الطرر « المعلم رفعت بك » الذي استنسخ النسخة الاصلية على وجه الصحة ، وعلق على المتن من التعليقات المفيدة ما يحق للناظر في هذا الكتاب ان يشكره عليه (راجع المقدمة ص «و») وقد رمز الى هذه الهوامش بحرف (م) . وقد انعمنا النظر في كثير منها فوجدناها على اتم وجه من الصحة والاتقان .

على اننا وجدنا بعض هنيهات كنا نود ان لا تكون في هذا السفر الجليل ، منها انه جاء في ص «و» : « ولد [الصفدي] سنة ٦ أو ٧٩٧ تقريباً وتعاني صناعة الرسم » والمشهور ان الصفدي ولد سنة ٦٩٦ أو ٦٩٧ وقوله: «تعاني» لعلها : « عانى » . وفي ص ١١ يقول المؤلف : « ... وبين ذي القرنين الى عامنا هذا وهو سنة احدى وسبعين وستمائة للهجرة فبلغ من آدم عليه السلام الى الآن ستة آلاف سنة وسبعماية [كذا] وتسعاً وسبعين سنة على ابلغ ما يمكن من التحرير » — قلنا : ولم نفهم معنى « سنة احدى وسبعين وستمائة » والصفدي لم يكن في الخلق يومئذ . أي هذا التعبير يا ترى غلط أم وهم ؟ —

ومن غريب ما رأيناه في هذا المجلد ان المؤلف قد نبه في ص ٣٧ على رسم الهمزة . قال : « وان كان ما قبلها متحركا ، فان كان مضموماً او مفتوحاً أو مكسوراً . فالمضموم تكتب همزته المفتوحة والمضمومة واواً ، نحو جؤن وذؤوب . والمفتوح تكتب همزته على جنس حركة نفسها نحو لؤم وسأل وسمم [كذا بياء منقطة باثنتين من تحت وعليها همزة] ، والمكسورة تكتب

همزته ياء نحو سئل [وضبطت بضم السين وبالياء المنقوطة من تحت بنقطتين وعليها همزة ايضاً] . » اه . قلنا : وهذا مخالف لما قرره من امر القاعدة . فقد تقدم ان ما قبل الهمزة مكسور وهنا مضموم وتقرر ايضاً ان ترسم على جنس حركة نفسها ، ويراد بها الياء غير المنقوطة ، وهنا قد نقطها . ولهذا نظن ان الكلمة هنا ليست « سئل » بصيغة ما لم يسم فاعله من فعل « سأل » ، بل « شئم » جمع شئمة (بكسر فهمزة ساكنة) بمعنى شيمة اي طبيعة . وعلى هذا المثال يكون رسم همزة « مائة » على صورة الياء غير المنقطة . وترى المؤلف قد خالف قاعدته هذه في كتابه كله من اوله الى آخره ، فهو رسم « مائة » اما « ماية » وأما « مائة » ، ولم يرسمها مرة واحدة كما يجب اي « مائة » وقد جاءت الكلمة مراراً عديدة ، بل مئات من المرار . فلا نعلم كيف توضع القواعد والضوابط ولا تراعى . واذا رجعت الى خط المؤلف نفسه على ما اخذت منه صفحتان يظهر انه لا يحسن رسم الهمزة في مواطنها ولا يميز بين الياء ولا بين الهمزة فيرسم « بصائرنا » جمع بصيرة بالياء اي يرسمها « بصايرنا » ومثلها يرسم « فوائدها » اي انه يكتبها « فوايدها » بالياء الصريحة . وهكذا يكتب « قنائهم » المجرورة فيرسمها « قنايهم » بالياء وهذا كله مخالف لما قرره الكتاب والصرفيون والنحاة ، فيجب ان يعدل عن هذا الرسم المرغوب عنه الى الرسم المشهور الذي اتفق عليه الاقدمون والمحدثون والعصريون في جميع الديار العربية . أفيمكن ان تخطىء جمهور البصراء والباحثين لنسير على قاعدة يرسمها لنا كاتب واحد ، وان كان متضلعاً من بعض العلوم؟ — كلا ، ان هذا لا يجوز (راجع هنا ص ٧٧٥) .

وقد وقع في بعض الاعلام تصحيفات أو لغيات وكان الاحسن ان يرجح عليها اللغات الفصحى . فقد ذكر مثلا في ص ١٢ « ازدشير » بالزاي وهي لغة فاسدة ذكرها بعض النساخ والصواب « اردشير » بالراء . وكان يحسن بالناشر ان ينبه على هذا الخطأ المشهور .

وفي ص ٥٦ : « ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ . » والمشهور في نسخ التوراة : « ناحور بن سروج (بالجيم) بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن

ارفخشذ ... بن متوشلح بن اخنوخ . » وجاء بعده : يرد بن مهليل بن قينين بن يانش بن شيث » والمشهور في التوراة : « يارد بن مهلئيل (بلامين) بن قينان بن انوش بن شيث . »

وقد ورد بعض الاحيان كلام يناقض بعضه بعضاً أو لامعنى له . فمن الاولى قوله في ص ٢٦ : « واذا نسبت الى المؤنث ولم يكن على هذا الوزن [وزن جهينة] حذفت التاء اينوقعت فتقول: طلحي ومكي وبصري ... نسبة الى طلحة ومكة والبصرة . » ــ قلنا : وذكره « البصري » هنا في النسبة الى البصرة في غير موطنها ، لان النسبة اليها يكون بحذف الهاء وبكسر الباء كما ذكر ذلك في ص ١٩ . فكان الاحسن ان ينبه على ذلك في الحاشية . ــ ومن الثاني قوله في ص ٣٠ : وقالوا [في النسبة الى] الربيع والخريف : ربعي وخرفي . بسكون الراءين والباء والخاء . » فهذا كلام لايفهم . وكان الاولى ان يقال : « بكسر الاولين وسكون الثانيين . » وهناك غير هذه الاوهام الطفيفة . وهذا لايضر بشيء ، لان الكمال لله وحده .

١٠٣ــ قصص وادب وفكاهة

عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر سنة ١٩٣١

كتاب يحوي قصصاً موضوعة ومجموعة من القصص المترجمة عن الانكليزية والفرنسية والفارسية والصينية ،وعن المصرية القديمة ايضاً . واغلب هذه القصص مصورة وقد وقع الكتاب في ١٤٤ ص بقطع الربع الصغير .

١٠٤ ــ قاموس الرجال

كتاب تاريخي سياسي جامع

يبحث عن النهضة العراقية واسبابها ومقدماتها وتطوراتها ورجالها

ويصدر كراسات لمؤلفه محمد الجزائري

صدر منه الكراس الاول في ٢٦ ص بقطع ١٢ . وهو لايحوي إلا الكلام على مدحت باشا وفيه ١٥ صورة من رجال النهضة في تركية . وثمن كل كراس ثلاث آنات . ولم نجده مرتباً ترتيب القواميس (اي المعاجم) .

١٠٥ ــ منشور عام

اصدره غبطة السيد الجليل يوسف عمانوئيل الثاني
بطريرك بابل على الكلدان في فرصة تذكار المائة الخامسة عشرة
بمجمع افسس المسكوني الثالث
طبع بالمطبعة الكلدانية في الموصل سنة ١٩٣١

١٠٦ ــ منشور بطريركي

في التذكار المئوي الخامس عشر لانعقاد المجمع الافسسي
وجهه غبطة السيد الياس بطرس الحويك
بطريرك انطاكية وسائر المشرق الى ابناء بطريركيته
طبع بمطبعة المرسلين اللبنانيين في جونية ١٩٣١

١٠٧ ــ الذكرى

الجزء الاول من ديوان ابراهيم العريض
طبع بمطبعة النجاح في بغداد سنة ١٣٥٠
في ١١٦ ص بقطع ١٦

هذا ديوان صغير الحجم ، بديع الوضع ، محكم النظم ، مدهش بمعانيه ، اذ انك لا ترى فيه باباً مطروقاً معبداً ، بل مسلكا مبتكراً ، تتحقق ذلك من ابوابه فالباب الاول في الطبيعيات ــ والباب الثاني في العاطفيات ــ والباب الثالث في الوصفيات ــ والباب الرابع في الاجتماعيات . ونحن نتوسم في شاعرنا الشاب البحراني النبوغ في الشعر ؛ فهو سائر اليه لا محالة .

١٠٨ ــ خريطة العراق الشمالي

رسمها حضرة صاحب الفخامة
الفريق طه باشا الهاشمي

عودنا حضرة طه باشا الهاشمي ان يهدي الينا والى جميع العراقيين اثراً طيباً من آثار يراعته البديعة في كل سنة . وفي هذه الايام اطرفنا خريطة عربية فاخرة طولها ٧٨ سنتيمتراً في عرض ٦٦ تحوي شمالي العراق اي من بغداد وأنت ذاهب صعداً الى اعاليها . وكل منا يستطيع ان يحكم على ما عاني فخامته من الكد والنصب بالوقوف

على مافيها ، فهي تشتمل على مراكز المتصرفيات ، ومراكز الاقضية ، ومراكز النواحي ، والقرى وحدود المملكة وسكك الحديد والطرق الصالحة لسير السيارات ، والاودية الجافة ، والاراضي المعرضة للغرق ، والبلدان القديمة والجسور ومضايق الجبال والعبارات والنفاطات (محلات النفط) وارتفاع الجبال بالاقدام . وقد اصطلح على كل هذه المواطن بالاشارات اللازمة وبثلاثة انواع من الحبر : بالاسود والاحمر والازرق . واما القبائل والعشائر المحتلة تلك الارضين فقد عني بها عناية خاصة لا مزيد عليها .

فلا جرم ان هذه الخريطة من احسن الخرائط التي انشئت لهذه الغاية .

١٠٩ ــ مباحث في فجر التصوف

في الشرق الادنى والاوسط (بالانجليزية)

تأليف مرغريت سميث معلمة في الاداب ودكتورة في الفلسفة

قيمة الكتاب ستة شلنات ونصف

عرف القراء هذه الآنسة الانكليزية من كتابها « رابعة المتصوفة [المعروفة في اخبار العرب برابعة العدوية] واتباعها الاولياء في الاسلام (راجع لغة العرب ٧ : ٢٦٣) ، ثم وضعت كتاباً آخر سمته « مقدمة في اخبار التصوف » واليوم تبعث الينا بمصنف جديد هو الذي ذكرنا اسمه فوق هذا . وتحصر مواضيعه في الكلام على التصوف منذ نشوءه الى تبسطه في فجر النصرانية في الشرق الادنى والاوسط ، الى المائة السابعة للميلاد ، ويتلوه انتشاره في الاسلام مع تفاصيل عن اتصاله بالتصوف النصراني مع ذكر اول اخباره عند المسلمين .

فانت ترى من هذه النظرة المجملة ان الآنسة الدكتورة تتابع المجرى المتدفق اليوم في ديار الغرب ، ذلك المجرى الذي مادته البحث عن علم السلوك والسالكين ، وارتقاء النفس الى الخالق من منزلة الى منزلة ارفع ، وقد وضع الغربيون لهذه المباحث الطيبة ، مجلات وكتباً تمعن في هذا المعنى امعاناً بعيداً ، كل امة في لغتها والآنسة الذكية اتقنت لغتنا كل الاتقان ، واخذت تستقي لابناء لغتها ماء نميراً من معين لغتنا ، وتفيضه على المتكلمين بلغتها بعبارة سلسة ، واضحة ، فصيحة ،

تحبب للقارئ مطالعة ما توشيه يراعتها البديعة . وقد طالعنا عدة فصول من هذا التصنيف فوجدناه حاوياً لباب التصوف في النصرانية والاسلام .

على اننا رأينا المؤلفة تكتفي في بعض الاحيان بالوشل عن الفيض ، فقد ذكرت مثلا في ص ١٠٦ بعض القبائل البدوية النصرانية وسمت « بني تنوخ وقالت عنهم انهم كانوا يقيمون في جوار حلب ، وبني سليح ، والجراجمة [وضبطتها بضم الجيم (١) . وكررت هذا الضبط في ص ١٠٩] وقالت عن هؤلاء انهم كانوا يقيمون في جوار انطاكية (٢) . وذكرت بين تلك القبائل النصرانية بني بهراء ولخم وجذام . ثم ذكرت انتشار النصرانية في ديار الرافدين وامتدادها الى خليج فارس » .

قلنا : لم نجد من صرح بمقام بني تنوخ بجوار حلب والذي وجدناه في ابن خلكان (ص ٤٩ من طبعة الافرنج) ان « تنوخ اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين [لا بحلب] وتحالفوا على التناصر ، واقاموا هناك ، وسموا تنوخاً . وتنوخ احدى القبائل الثلاث التي هي من نصارى العرب ، وهم : بهراء وتنوخ ، وتغلب . » اه — وصحة ضبط الجراجمة بفتح الاول لانه جمع وفعالة جمعاً لا يكون إلّا مفتوح الصدر . — ونسيت الكاتبة قبائل كثيرة كانت على النصرانية . ولا غرو في انها لم تعددها جميعها لكثرتها . لكننا نعجب من انها نسيت « تغلب » وهي من اشهر تلك القبائل ديناً ، ودنيا ، وعزة ، وإباء ، ونوهت بيابلاها الناسك وسمته : « جابلاها » (ص ٣٠) وعكست الامر في

---

١) ان الآنسة مرغريت سميث معذورة في هذا الضبط المخطوء فيه ، لانها نقلته عن كتاب فتوح البلدان للبلاذري الذي تولى نشره العلامة دي خويه . وهذا العلامة غير معذور في خطاه وان وجد في الاصل المطبوع عليه ، للسبب الذي تقدم ذكره في النص ، راجع ضبط هذه الكلمة نهاية ابن الاثير ، والقاموس ولسان العرب وتاج العروس وسائر كتب اللغة ، فانها كلها ضبطتها بفتح الاول . والجراجة غير الجراجمة . راجع ما كتبناه عن هؤلاء المتأخرين في مجلتنا ٣ : ١٦٩ الى ١٨٠ .

٢) من الغريب ان الاب لويس شيخو الذي تتبع قبائل العرب النصرانية صغيرها وكبيرها وذكر اسماءها ، لم يذكر الجراجة ولا نصرانيتهم مع ان امرهم اشهر من ان يذكر . اذن هذا نقص بين في كتابه « النصرانية وآدابها » .

« الجزية » وذكرتها باسم « اليزية » (ص ١٠٩) إلّا انها ذكرتها بعد ذلك (ص ١١١) بلفظها الحقيقي .

وقد قسمت كتابها البديع الى عشرة فصول وخاتمة . خصت الفصول الخمسة الاولى بالتصوف النصراني ، والفصول الخمسة الاخر بالتصوف الاسلامي . وجعلت الخاتمة عقداً يجمع بين التصوفين ويطلعنا على مختصر ما مر بنا نظر المطالع. وقد طالعت الكاتبة لهذه الغاية ستة وتسعين كتاباً اوربي اللغة ، بين انكليزي وفرنسي والماني ولاتيني ويوناني . وثمانية واربعين كتاباً بين عربي وفارسي وسرياني. ويرى في الآخر فهرسان: فهرس للاعلام على اختلاف انواعها ، وفهرس للمصطلحات العلمية . فوقع الكتاب في ٢٧٦ص بقطع ١٢ فجاء تحفة من التحف تدل على تضلع من العرفان في صاحبتها ، وكنزاً يزيد في ثروة التصوف . فنهنىء الكاتبة بما نمقته وفازته من ثقة العلماء والقراء .

١٢٠ — وصف البناء الساساني في بيكلي وتصويره
لمؤلفه الدكتور ارنست هرتسفلد
وهو رسالة من رسائل المجمع العلمي الملكي البروسي
طبع في برلين في سنة ١٩١٤ في ٢٩ ص
وفيه خريطتان و ٥ تصاوير

في هذا الكتاب وصف السفرة التي سافرها المؤلف مع صديقه ورفيقه الشيخ كاظم الدجيلي من بغداد الى بيكلي ذاهبين اليها من بغداد ومارين بسامراء ودستكرد خسرو ، وقصر شيرين ، وبيكلي ، والسليمانية ، وكركوك ، وسامرا . وفي هذه الصفحات ذكر المشاكل والصعوبات التي قاساها المسافران المتآخيان في ديار الكرد وبعد ذلك وصف خربة البناء الساساني وعدد الاحجار المكتوب عليها وقد صورت احسن تصوير وليس فيها معنى تلك الكتابات .

أميل شبروته

(لغة العرب) ما كتبه البحاثة شبروته كان في سنة ١٩١٤ قبيل الحرب بايام . فنفينا الى قيصرية (المعروفة الان بقيصري) وسافر شبروته الى الحرب بمنزلة ضابط ولم يأتنا منه خبر. اما الدكتور هرتسفلد فقد نشر بعد ذلك هذه الرقم. ومعانيها بالانكليزية ونسخ الكتاب عزيزة، غالية . فحقق الدكتور ما تمناه الكاتب الالماني .

١١١ ــ ابن مسرة وطائفته

لمؤلفه ميكيل آسين بالاثيوس

طبع في مدريد في سنة ١٩١٤ في ١٦٤ ص

قسم المؤلف هذا التصنيف ثمانية اقسام وهي : (القسم الاول) الافكار الاسلامية في الشرق في المائة الاولى والثانية والثالثة . ونفوذ الافكار الغربية فيها (القسم الثاني) الافكار الاسلامية في ديار الاندلس في المئات الثلاث المذكورات (القسم الثالث) ترجمة ابن مسرة وفيها ذكر تأثير افكار المعتزلة في عهد تربيته ثم تأسيس الطائفة الباطنية ، واتهامه بالكفر والزندقة وفراره الى المدينة ، ثم عودته الى قرطبة ، واعادة تأسيس طائفته وذكر تأليفه ، وطرد اهل الدين اياه ثم موته . (القسم الرابع) ذكر تعاليمه ومبادئه وهي محصورة في سبعة عشر مبدأ وهي : ١ ــ الفلسفة افضل الافكار واشرفها . ــ ٢ ــ اول شروط التقدم في الفلسفة: معرفة احكام الروح . ــ ٣ ــ لمعرفة النفس ينبغي ان تكون نفية من ادران الاهواء . ــ ٤ ــ النفس بسيطة وخالدة . ــ ٥ ــ الكائن الاول هو ايضاً بسيط وخالد . ــ ٦ ــ لا يمكن معرفة الكائن الاول معرفة صادقة ولا ايضاح كيفيته. ٧ ــ للكائن الاول حالان : الحركة والسكون . ــ ٨ ــ الكائن الاول هو خالق العالم واخراجه من نفسه [من قدرته] . ــ ٩ ــ اذن العالم موجود بعد الكائن الاول . ــ ١٠ ــ المخلوقات من الكائن الاول هي : الهيولى [المادة الاصلية أو الاولى] والعقل والنفس . ــ ١١ ــ للهيولى حالان : الحب والكراهية . ــ ١٢ ــ اهم أوصاف النفس : المحبة ، واهم اوصاف الطبيعيات الكراهة . ــ ١٣ ــ المخلوقات الاصلية هي: الهيولى، والعقل، والنفس ، والطبيعة ، والمادة الثانية وهن مختلطات بعضهن ببعض . ــ ١٤ الارواح الخاصة مخلوقة من روح العالم . ــ ١٥ ــ تلك الارواح متنوعات . ــ ١٦ ــ لكل جنس من المواد الاولى اوصاف خاصة بها ، وتلك الاوصاف خالدة . ــ ١٧ ــ غاية وجود البشر في هذه الدنيا ان يوقنوا تفاهتها وعدم قيمتها ، و كل من يصل الى درجة ذلك التحقيق يستحق الخلود في العالم الروحاني اي اللاهوتي وليس صورته في قدرة اهل

هذه الدنيا الدنية . (القسم الخامس) تقريظ هذه الآراء الفلسفية والبحث عما فيها من تعاليم أنبيدقلس اليوناني . (القسم السادس) تعاليم ابن مسرة الدينية والمهم فيها نصيحة الزهد وامكان البلوغ الى القدرة النبوية لكل احد . وانكار المكافآت والعقاب لاعمال البشر . (القسم السابع) تاريخ الطائفة المسرية ومزايلة اسماعيل الروائني اياها . (القسم الثامن) تراجع صدى تعاليم ابن مسرة في الشرق وعند بعض فلاسفة ديار الغرب .

هذا مجمل ما يقال عن هذا التأليف ومن اراد التفصيل والتحليل فعليه بمراجعته . أميل شبروته

١١٢ ــ بحث عن الاصل العربي

لمحاورة الحمار والراهب

انسلموا طرميدة Anselmo Turmeda

لمؤلفه ميكيل آسين بلاثيوس

طبع في مدريد في سنة ١٩١٤ في ٥٥ ص

أنسلمو طرميدة رجل اسباني ، ولد في جزيرة ميورقة في نصف القرن الرابع عشر للميلاد ، وترهب في اسبانية ، ثم انتقل الى تونس وهناك اسلم ، وتسمى « عبدالله » ، وبقي هناك في خدمة السلطان ابي العباس احمد ، وبعده في خدمة ابنه ابي فارس عبد العزيز . وفي تلك الغضون كان يعنى بتصنيف الكتب ، منها باللغة العربية ، ومنها باللغة القطلانية . ومما وضعه في هذه اللغة الاخيرة : « المحاورة بين الحمار وبين الراهب أنسلمو » .

ومن الغريب ان هذا الرجل يعتبر ولياً عند اهل تونس ، فانهم الى اليوم يزورون قبره ويتبركون به .

اما المحاورة فتدور على هذا المحور : حضر ذات يوم الراهب انسلمو مجلس الحيوانات من غير أن تشعر به ، ثم وقفت على وجوده بينها فطلبت الى ملكها الاسد ان يصدر حكمه عليه ، لاسيما لأنه حط من شرف الحيوانات ، اذ قال مرة : « ان الانسان احسن الحيوانات واعزها قدراً ، وادقها فكراً ، وافضلها منزلة . » واخذ يؤيد رأيه أمام مجلس تلك المخلوقات . فطلب الحاضرون من

الحمار ان يفند آراءه الفائلة في نظرها . فقسام الحمار ورد مزاعم الراهب في جميع مدعياته . ومن جملة ما قاله ما يأتي : « ان ما يسمى فضائل عند البشر ليست بها على الحقيقة ، وانما هي اوهام خيالية » . وفي الآخر قام الراهب انسلمو ونزع آخر سهم كان في جعبته فقال : « لو كان الحيوان اشرف من الانسان، لما تأنس المسيح ، ولاتخذ صورة الحيوان . » سمعت الحيوانات هذا القول فسلمت له وخذل الحمار .

وبعد ان فصل الكاتب هذه المحاورة تفصيلا تاماً ووفى البحث حقه ، انتقل الى مأخذ هذه الحكاية ، فاثبت انها منتحلة من احدى رسائل اخوان الصفا في البصرة ، وكانوا فيها في نحو السنة الـ ٤٠٠ من الهجرة ، فانهم وضعوا احدى وخمسين رسالة ، ليبسطوا فيها آراءهم في جميع المواضيع والمباحث العلمية والدينية : وفي جملة تلك الرسائل ، رسالة نحوا فيها مطابق لما وضعه أو اقتبسه الراهب انسلمو . وهي الرسالة الحادية والعشرون ، وملخصها : ان الانسان يستحق التقدم على الحيوان فقط ، اذا سار بحسب الاحكام الادبية والاصول الدينية بلوغاً الى الله الغاية القصوى وذلك مباشرة بلا واسطة .

فمشابهة حكاية اخوان الصفا لمحاورة انسلمو طريفة ، تظهر ان هذا الرجل قلد تقليداً اعمى لمن سبقه ، وليس له فيها فكر جديد طريف ، بل بالعكس انه حرم الحكاية الاصلية رونقها اللغوي ، ومعناها الادبي ، ولم يبلغ ابداً الى محاسن الاصل الجليل ، وليس فيها تلك البلاغة الآخذة بالالباب . وذلك ما يتحققه كل من يقف على الروايتين .

أميل شبروته Emil Sprotte.

١١٣ ـ بلاد الزنج أو ساحل افريقية الشرقي في العصور الوسطى
بقلم ل . مارسل دفيك

امامنا هذا الكتاب وصاحبه يبحث عن بلاد الساحل الشرقي الافريقي واخلاق اهاليها وما ينتج فيها وما ذكر عن حيواناتها الخرافية ، كل ذلك نقلا عن كتب الناطقين بالضاد . ولحسنه اجاز معهد العلم في فرنسة مؤلفه . وقد وجدناه حقيقة من الدواوين الحافلة بالفوائد والجديرة بالمطالعة والانتفاع بها .